

Management Organizational Behavior for Surat Noah

Fawzi Alawi Rustum Al-tai

Branch Management Works/ College Al-Mustaqbal Collection

Fo540@yahoo.com

Abstract

The Koran wall was celebrated with the fundamentals of management science and its branches. Including Noah's Surat. In which the genius of the Prophet Noah (peace be upon him) was manifested in planning, leadership, organizational behavior and decision – making. The planning was strategic and leadership was wise and organizational behavior was inspiring (clear, purposeful and flexible goal of guiding his people and brining them to the religion of God) and was conducting this behavior by personal communication, and the management of time is open, and consistent with the thinking of people and awareness, as that behavior varied : My explanation, and my warning to my interpretation, and from general to illustrative , earned by the satisfaction of God, and satisfaction himself and the believers.

The behavior of his people was of the collective type hostile , passive paid and non – interactive, and is linked to the current psychological, social and political situation.

Key words: Prophet Noah (Peace be upon him, Planning, Organizational behavior, Administration, Strategy

إدارة السلوك التنظيمي في سورة نوح

فوزي علاوي رستم الطائي

قسم إدارة الأعمال /كلية المستقبل الجامعة

الخلاصة

حفلت سور القرآن الكريم بأصول علم الإدارة وفروعه. ومنها سورة نوح التي تجلّت فيها عبقرية النبي نوح (عليه السلام) في التخطيط والقيادة والسلوك التنظيمي واتخاذ القرارات. إذ التخطيط كان ستراتيجياً، والقيادة تتسم بالحكمة، والسلوك التنظيمي ملهماً (واضحاً وهادفاً ومرناً هدفه هداية قومه وجلبهم لدين الله تعالى) وكان يجري هذا السلوك بالاتصال الشخصي، وإدارة الوقت فيه مفتوحة، وينسجم مع تفكير قومه وإدراكهم، كما كان ذلك السلوك متنوعاً: من سري إلى جهري، ومن إنذاري إلى ترغيبي، ومن عام إلى توضيحي، فكسب به رضا الله تعالى، ورضا نفسه والمؤمنين.

أما سلوك قومه فكان من النوع الجماعي العدائي السلبي، المدفوع وغير المتفاعل، وله ارتباط بالحالة النفسية والاجتماعية والسياسية السائدة آنذاك. فلم يفلح في إصلاحهم رغم طول المدة التي لبثها بينهم داعياً ومصلحاً.

الكلمات المفتاحية: النبي نوح (عليه السلام)، التخطيط، السلوك التنظيمي، الاستراتيجية

المقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين وصحبه الميامين.

القرآن الكريم ليس كتاباً ينظم صلة العبد بخالقه فقط، بل هو كتاب يحتوي على كنوز من العلوم والمعارف لا تنتهي، ومنها علم الإدارة، ويمكن على ضوء البحوث العلمية التي تستتير بعلاقة هذا العلم بآيات القرآن الكريم أن نحصل على الحكمة والفائدة في إدارتنا الحديثة، وعلى وجه الخصوص تلك التي تأخذ بالقيم الإسلامية في مناهجها. انطلاقاً من هذا المبدأ عمدت إلى تقصي إدارة السلوك التنظيمي في سورة نوح ما وفقني الله تعالى إلى ذلك، هذه الإدارة التي تشمل تفكير وإدراك العاملين ودوافعهم ورضاهم وقيمهم. ولكون رائد هذا السلوك هو النبي نوح (عليه السلام) أول الأنبياء من أصحاب العزم، وقد لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى دين الله لينقذهم من الظلمات إلى النور. وجزير بالإشارة أن البحث انصب على مضمون هذه السورة الكريمة من دون الأخذ بتفاصيل قصة النبي نوح (عليه السلام) الأخرى المثبوتة في سور كثيرة من القرآن المجيد.

وما شاء الله لا قوة إلا بالله.

فرضية البحث:

توجد إدارة للسلوك التنظيمي في سورة نوح اتبعتها النبي نوح (عليه السلام) في دعوته قومه إلى توحيد الله وعبادته. وقد قابل قومه دعوته بسلوك آخر، ولكل سلوك أسباب ودوافع ونتائج.

مشكلة البحث:

السلوك التنظيمي للنبي نوح كان برعاية إلهية ويُعدُّ نموذجاً في علم الإدارة. لكن لا نعرف سمات وخصائص هذا السلوك الإيجابي الكريم. كما إننا لا نعرف خصائص سلوك قومه غير المتفاعل الذي أدى إلى هلاكهم.

أسباب اختيار البحث:

خدمةً لكتاب الله أولاً وإلقاء الضوء على مفهوم السلوك التنظيمي للنبي نوح في ضوء سورة نوح للإفادة منه في عملنا الإداري الحديث حكمةً ودرايةً ووعياً، ثانياً.

منهج البحث :

يسير هذا البحث على منهج الاستقراء والتحليل والاستنباط.

حدود البحث:

إدارة السلوك التنظيمي للنبي نوح (عليه السلام) وقومه كما جاءت في ضوء سورة نوح.

أهداف البحث:

تبيان سمات السلوك التنظيمي الإيجابي وصفات السلوك التنظيمي السلبي وأهدافهما ونتائجهما في سورة نوح.

البحوث السابقة: لم أجد لحد الآن - حسب إطلاعي - بحثاً بهذا المضمون.

فحوى البحث ومضمونه:

هذا البحث لا يُعد بحثاً في التفسير أو التأويل أو الفقه أو علوم القرآن.. إنما هو بحث في علم: الإدارة العامة/ السلوك التنظيمي.

جدول مصطلحات البحث:

المصطلح	تمامه
الرحمن : ١	سورة الرحمن: الآية ١
ج	الجزء
ط	الطبعة
م	ميلادية
مج	مجلد
م ن	المرجع نفسه، المصدر نفسه
هـ	هجريّة

بين يدي سورة نوح :

تشرفاً بالسورة، ولكونها ليست بالطويلة، ويحتاج قارئ البحث إلى استحضارها ارتأيت أن أورد هنا نصها المبارك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّعْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمَوَاتٍ

طَبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أَنْتَبَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا لَا تَنْزِلُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَا تَنْزِلُنَّا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَفُوتُ وَيَعُوقُ وَتَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كُفَّارًا (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨) ﴿

سورة نوح^(١): مكية نزلت قبل سورة (الطور)، وبعد سورة (النحل). ترتيبها في المصحف: (٧١)، الجزء: ٢٩، الحزب: ٥٧، الربع: ٤، عدد آياتها: (٢٨) ثماني وعشرون آية، عدد كلماتها: (٢٢٧) مئتان وسبع وعشرون كلمة، عدد حروفها: (٩٥٠) تسعمائة وخمسون حرفاً، وهي من السور القرآنية التي تسمت بأسماء الأنبياء (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، طه، الأنبياء، ياسين، محمد، نوح).

أسباب التسمية^(٢): سميت بهذا الاسم لأنها تحدثت عن قصة النبي نوح (عليه السلام) مع قومه في الدعوة إلى الله تعالى. ولورود اسم النبي نوح (عليه السلام) في آياتها:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ .. ﴾: ١

﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي .. ﴾: ٢٢

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾: ٢٦

أقسام السورة^(٣): قُسمت سورة نوح حسب ترتيب آياتها ومعانيها إلى:

١. فصل تكليف النبي نوح برسالته، الآية: ١.
٢. فصل قيام النبي نوح برسالته، الآيات: ٢ - ٤.
٣. فصل قيام النبي نوح بذكر ما قام به تجاه قومه وما لاقاه من عندهم وشكواه منهم، الآيات: ٥ - ٢٥.
٤. فصل دعائه عليهم وبيان عاقبتهم، ودعائه لنفسه ولوالديه وللمؤمنين، الآيات: ٢٦ - ٢٨.

الناسخ والمنسوخ في السورة^(٤): آياتها جميعها محكمة لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ.

معاني الألفاظ المبهمة في السورة^(٥):

تسلسل	اللفظ وموقعه في آيات السورة	معناه
١	إنا أرسلنا: ١	إن: من الحروف المشبهة بالفعل تفيد التوكيد، وجاءت بصيغة الجمع للتعظيم.
٢	إن أنذر: ١	إن: مفسرة.. ليس لها موقع من الإعراب أي: أرسلنا نوحاً مُنذراً. عذاب الطوفان، أو عذاب النار في الآخرة.

٣	عذاب أليم: ١	(من) للتبعض، توجد ذنوب لا يغفرها الله مثل الشرك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ النساء: ٤٨ .
٤	يغفر لكم من ذنوبكم: ٤	لا يهلككم بالعذاب إلى حين انتهاء آجالكم التي حددها الله تعالى لكم في أم الكتاب .
٥	ويؤخركم إلى أجل مُسمى: ٤	بدأت دعوته ليلاً لأنها سرية في بادئ الأمر كما يبدو من ظاهر الآية .
٦	قال ربّ إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً: ٥	غطوا بها وجوههم حتى لا يسمعوا ولا يروا تكبراً .
٧	واستغيثوا ثيابهم : ٧	تكبروا .
٨	واستكبروا استكباراً : ٧	للاستغفار ست فوائد ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾
٩	فقلت استغفروا ربكم : ١٠	

١٠	وقاراً : ١٣	لا ترجون لله عظمة وهو الذي خلقكم .
١١	وقد خلقكم أطواراً : ١٤	حالا بعد حال ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٤
١٢	سموات طباقاً : ١٥	بعضها فوق بعض . والطباق: مصدر: طابق يطابق طباقاً ومطابقة .
١٣	القمر فيهن نوراً : ١٦	على المجاز.. فهو في السماء الأولى .
١٤	فجاجا : ٢٠	جمع فح وهو الطريق .
١٥	كُبارا : ٢٢	عظيماً، مبالغة من الكبير . وتُقرأ أيضاً بكسر الكاف وتخفيف الباء .
١٦	ولا تذرُنَّ : ٢٣	ولا تتركُنَّ .
١٧	وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا : ٢٣	أسماء رجال صالحين من قوم نوح (ع) فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا ولم تُعبد حتى هلك أولئك فعبدت، ولم تسبق (لا) يعوق ونسرا

لقلة الأهمية. ود: لقبيلة كلب، ويقرأ: وُدًا و: ودًا سواع: لقبيلة هذيل يغوث: لقبيلة مراد يعوق: لقبيلة همدان نَسْر: لقبيلة حمير		
---	--	--

نَسَبَ الضلال إلى الأسماء أعلاه لأن عابديها ضلوا بسببها.	وقد أضلوا كثيراً: ٢٤	١٨
ما: مزيدة، بسبب خطيئاتهم.	مما خطيئاتهم: ٢٥	١٩
صاحب دار، قال الشاعر: وما علينا إذا ما كُنْتَ جارتنا أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكَ دِيَارُ ^(٧)	ديارا: ٢٦	٢٠
هلاكا، يُقَال: تَبَرَّ يَتَبَرُّ: هَلَكَ وتبره: أهلكه ^(٨) ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمًا مِمَّا فِيهِ﴾ الأعراف: ١٣٩ و﴿وَلِيَتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَشْبِيرًا﴾ الإسراء : ٧، أي: يدمروا.	تبارا: ٢٨	٢١

أسباب نزول السورة: لم أجد في المصادر المعتمدة أسباباً لنزول سورة نوح^(٩)، والسورة عُيِنَت بأصول العقيدة وتثبيت الإيمان وأخذ العبرة من قصة النبي نوح (عليه السلام) حيث فيها بيان سنة الله في الأمم التي انحرفت عن طريق دعوة الله، وبيان العقوبة للمرسلين وعاقبة المجرمين^(١٠). قال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه)^(١١): (يجي نوح وأمه فيقول الله: هل بلغت؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول لأمته هل بلغكم؟ فيقولون: لا ما جاءنا من نبي، فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمته فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جل ذكره ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٣، والوسط العدل^(١٢).

بين يدي النبي نوح (عليه السلام):

النبي نوح هو: نوح بن لاوك بن متوشلح بن أخنوخ بن برد بن مهلايل بن أنوش بن فتيان بن شيت بن آدم (عليه السلام).

وأمه: شمخا أو (قينوس) بنت أنوش.

ولد بعد خلق آدم بألف وست وخمسين سنة، فكانت ولادته بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين سنة، ولد بين قوم انغمسوا في الكفر والشرك وعكفوا على عبادة الأصنام من دون الله. وكان يؤمن بشريعة جده النبي إدريس (عليه السلام) وآبائه المؤمنين، مستكراً عبادة قومه، ولما بلغ (٥٠) أو (٣٥٠) أو (٤٨٠) عاماً اختاره الله

للنبوة وبعثه إلى قومه والناس أجمعين في ذلك الوقت ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فقابلوه بالجفاء والتكذيب والضرب. وأقام بينهم (٩٥٠) عاماً لا يألوا جهداً في إرشادهم فلم يرعوا، فطلب من الله أن يعذبهم، فأرسل عليهم الطوفان وأغرقهم. وهو أول الرسل من أصحاب العزم (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد)^(١٣) (صلى الله عليهم). وأول نبي نزل في عهده العذاب على الناس. (وهو أول من فتح باب التشريع وكلم الناس بمنطق العقل وطريق الاحتجاج)^(١٤).

ورد اسم النبي (نوح) ثلاثاً وأربعين مرة في القرآن الكريم ابتداءً من سورة النساء ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ﴾ النساء: ١٦٣، ثم آخر سورة ورد بها اسمه (عليه السلام) هي سورة نوح ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ نوح: ١.

زوجته واغلة: لم تتركب معه في السفينة وكانت كافرة مشركة تتهمه بالجنون، غرقت بالطوفان ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ التحريم: ١٠.

وأولاده من زوجه واغلة: سام ويافت وكنعان وعابر، كلهم مؤمنون عدا كنعان، غرق بالطوفان^(١٥) ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَٰ مَا عَاصِمٌ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود: ٤٢ - ٤٣، ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ هود: ٤٥ - ٤٦، وكانت له زوجة ثانية صالحة نجت معه في السفينة اسمها (عمورة) أو (عمارة) من ذرية أخنوخ^(١٦).

و(نوح) في اللغة: ناحَ يَنُوحُ نُوحًا، نائحة: ذات نياحة، ونواحة: ذات مناخة، ومناخة: اسم يجمع على المناحات والمناوح، والنوايح: اسم يقع على نساء يجتمعن في مناخة ويجمع على الأنواح ونائحات، واستنح الرجل: بكى حتى أبكى غيره. واستنح الذئب: عوى فأدنت له الذئاب^(١٧).

و(نوح) في الاصطلاح: اسم نبي معروف ينصرف مع العجمة والتعريف ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ نوح: ١.

وسُمي النبي (نوح) نوحاً لأنه (كان ينوح على قومه أو على نفسه)^(١٨)، وجاء النبي (نوح) من بعد النبي إدريس (عليه السلام)^(١٩)، وجاء من بعد قوم نوح الأقوام الذين ذكرهم القرآن الكريم في سورة التوبة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِكَانُوا أُمَّسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ التوبة: ٧٠ (وردت قصة نوح في أكثر من موضع من القرآن الكريم غير أنها ليست متطابقة في كل جزئياتها وإنما يذكر في كل موضع ما يناسب المقام الذي وردت فيه وما يرد أن يسلب عليه الضوء منها، بل قد تكون القصص مكملة إحداهما للأخرى، يذكر قسم منها في موضع ويذكر ما يليه في موضع آخر)^(٢٠). ويرى الباحث في دعاء النبي نوح تساؤلاً فقد دعا عليهم بهذا الدعاء ﴿رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ نوح: ٢٧، لاشك إنه دعاء لم يترك لهم أية رحمة، وكنت أقارن دعاء النبي نوح (عليه السلام) مع دعاء النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)^(٢١).

ودعاء النبي إبراهيم: ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَغُفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ إبراهيم: ٣٦، ودعاء النبي عيسى (عليه السلام): ﴿ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ المائدة: ١٨، يقول الطبري^(٢٢): (دعا على قومه لما أتاه الوحي: ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ هود: ٣٦)، فيما كان دعاؤه (عليه السلام) له ولوالديه وللمؤمنين عظيمًا ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ نوح: ٢٨، وكان دعاء النبي نوح آخر ما ذكر في القرآن الكريم من أدعية الأنبياء.

يقال (إن الطوفان أخذ الأرض وغطاها لأن المياه كانت تنزل بغزارة من السماء وتتبع بشدة من الأرض ولم يسلم من الغرق في الأرض إلا موضع البيت الحرام، ومن هنا سمي بالبيت العتيق)^(٢١)، وكان المؤمنون مع النبي نوح في السفينة أربعين رجلاً وامرأة أو ثمانون أو غير ذلك، والجبل الذي استقرت عيه (جبل الجودي) (أرارات) في ديار بكر أو بالقرب من الموصل. وكان مسير السفينة مائة وخمسين يوماً وقد وقع الطوفان بعد ولادة النبي نوح (عليه السلام) بستمائة سنة وسنة واحدة. وتوفي يوم الأربعاء من شهر آيار وعمره وقتذاك ١٧٨٠ سنة أو غير ذلك وموضع قبره في المسجد الحرام أو في النجف الأشرف أو في البقاع^(٢٣).

السلوك التنظيمي:

السلوك في اللغة: سلك.. يسلك.. سلوكاً.. وأسلكته: أدخلته والمسلك: (الطريق)^(٢٤).

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ الشعراء: ٢٠٠، أي أدخلناه و: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ الزمر: ٢١، أي أدخله ينابيع في الأرض.

والسلوك في الإصلاح: سيرة الإنسان وتصرفه ومذهبه. وسلوك طريقاً: سار فيه، سلك كل السبيل: لم يتترك باباً إلا وطرقه، وعلم السلوك: علم الأخلاق، والسلوك في علم النفس: هو الاستجابة الكلية التي يُبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه.

سوء السلوك المهني: سلوك غير لائق يرتكبه صاحب مركز رسمي^(٢٥) والسلوك هو عبارة عن تفاعل العنصر البشري مع العناصر التي تشمل التقنية المستخدمة في المنظمة، والهيكل التنظيمي هو دراسة فهم سلوك العاملين في المنظمة ويشمل^(٢٦):

١. تفكير وإدراك العاملين
٢. شخصياتهم
٣. دوافعهم
٤. رضاهم الوظيفي
٥. اتجاهاتهم وقيمهم
٦. ممارساتهم كأفراد ومجموعات
٧. تفاعلهم مع البيئة

أهمية السلوك التنظيمي^(٢٧): السلوك التنظيمي له تأثير مباشر وحيوي على فعالية المنظمة، ويضمن تعاملها بشكل صحيح مع الأفراد. ولوجود اختلافات فردية تميز هذا السلوك في المنظمة مما يتطلب منها فهم وتحليل هذه الاختلافات للوصول إلى طرق تعامل تتناسب مع تلك الاختلافات تحقيقاً لأهداف المنظمة والعاملين معاً.

أقسام السلوك التنظيمي^(٢٨):

١- سلوك فردي

٢- سلوك جماعي

علاقة السلوك التنظيمي بالعلوم الأخرى: السلوك التنظيمي هو تفاعل مع علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإدارة بشكل أساس، وكذلك له صلة بباقي العلوم مثل الاقتصاد والسياسة ونستطيع أن نقول أن وراء هذا التفاعل يتبلور علم خاص بالسلوك التنظيمي يهتم بسلوك الأفراد داخل المنظمات والتي هي المؤسسات التي ينتمي لها الفرد وتهدف إلى تقديم منفعة عامة أو خاصة مثل الشركات والمصارف والجامعات والمدارس والمصانع والمزارع ودوائر الخدمة العامة وغيرها.

والسلوك التنظيمي^(٢٩): هل هو علم أم فن؟: للإجابة على هذا السؤال يحسن بنا أن نعرف أن السلوك التنظيمي يقوم على نظريات وتجارب. فهو علم يساعد على دراسة النظريات التي تعود إليه بشكل مباشر أو غير مباشر للإفادة منها في تفسير هذا السلوك. وهو فن لأن تراكم التجربة والخبرة مفيدتان لمعرفة وتقويمه.

مقومات السلوك التنظيمي^(٣٠):

١- الشخصية: اعتراز العامل بنفسه ودرجة ثقافته ووعيه وإيمانه بالقيم.

٢- الدافعية: الاندفاع الذاتي قبل الإشراف والمحاسبة.

٣- تصميم العمل وتحديد المسؤوليات.

٤- الاتصال الشخصي: وهو عملية تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر.

٥- الاتصال التنظيمي: وهو عملية وضع نظام للمعلومات لغرض التنفيذ.

٦- أهمية التدريب في صقل السلوك التنظيمي والأخذ بنظر الاعتبار نتائج دراسات هوثورن^(٣١).

وأستطيع أن أضيف مَقْوَمَة أخرى اعتقد أنها جديرة بالدراسة هي: الروح المعنوية للعاملين التي تأتي من تلبية حاجاتهم الإنسانية والتفاعل معها حسب قدرة المنظمة وإمكانياتها المادية والمعنوية^(٣٢)، وأرى أن:

إدارة السلوك التنظيمي: هي وضع النظريات والتوجيهات والسياقات من قبل قيادة المنظمة للتعامل والتفاعل مع الموظفين والعاملين بما يعزز نمو المنظمة وبلوغ أهدافها ويعود بالرضا والرفاهية عليهم^(٣٣).

أهدافه:

١. التعرف على دوافعه ومسبباته.

٢. التنبؤ بالسلوك في حالة التعرف على هذه المسببات.

٣. التوجيه والتحكم في سلوك العاملين على ضوء التأثير في المسببات إذ أن التحكم في السلوك والسيطرة عليه يؤدي إلى تحقيق هدف الكفاءة والفعالية في أداء المهام.

خصائص السلوك التنظيمي :

١. سلوك مسبب. تكمن وراءه أسباب.
٢. سلوك مدفوع. وراءه رغبات ودوافع.
٣. سلوك هادف. أي إيجابي متفاعل.
٤. سلوك مرن. يتوافق مع الظروف المختلفة.
٥. سلوك متنوع. يظهر في صور متعددة.

إدارة السلوك التنظيمي في سورة نوح :

١. التخطيط الإداري للنبي نوح في ضوء سورة نوح:

بعد أن أرسل الله تعالى نبيه نوحاً إلى قومه لينذرهم من قبل أن يأتيهم عذاب أليم في الطوفان بالدنيا أو بالنار في الآخرة بدأ النبي نوح يخطط لدعوته وتبليغ أمر الله ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ نوح: ٢ أي بين واضح الإنذار ثم أمرهم ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ ﴾ نوح: ٣، حدد ثلاثة اتجاهات في خطته للتعامل مع هذا الإنذار: عبادة الله، وتقواه سبحانه، وإطاعة ما يرشدهم به من تفاصيل آنية ولاحقة. وبين أن نتيجة هذه العبادة لله هو غفران من بعض الذنوب، ويؤخرهم إلى أجل مسمى وهو ما في الكتاب من تواريخ آجالهم من قبل أن يعاقبهم. وهنا نتبين الدقة: فقد قال تعالى يؤخرهم إلى أجل مسمى أي يموت كل واحد منكم بأجله الموعود من دون العقوبة التي يموتون فيها جميعاً.. وذكرهم النبي نوح في كلامه ﴿ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ نوح: ٤. هذا العمل الذي تقدم به نوح إلى قومه يُعد تخطيطاً استراتيجياً لأن هذا التبليغ يحتاج إلى وقت كافٍ ليصل إليهم في ذلك الزمن ولأن الموضوع جديد عليهم فهم يحتاجون إلى التفكير به قبل إجابته إذ كانوا يعبدون الأصنام بشكل وراثي عن آبائهم وليس من السهولة تغيير مفاهيمهم عن هذه العبادة بليلة وضاهاء، ثم إن غفران الذنوب يأتي من الله الكريم بعد أن يعبدوا الله ويتقوه ويطيعوا نبيه نوح وهو أمر أيضاً لن يأتي بوقت منظور فالخطة بأكملها تعود إلى منهج التخطيط الاستراتيجي (الذي هو وضع مجموعة من البدائل لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تم اختيارها على وفق دراسة منهجية للمقارنة والتقييم)^(٣٤)، ولأن إدارة الاستراتيجية (تكون مبنية على أهداف المشروع كله وغالباً ما تكون طويلة الأمد)^(٣٥). ثم لتأمل خطة النبي نوح في عرض الحقائق أمام قومه وبأسلوب الترغيب والترهيب فشرح لهم فوائد التوبة والاستغفار لله عن خطيئاتهم السابقة ثم انتقل إلى تبيان عظمة الله تعالى من خلال آياته في الطبيعة من خلق السموات السبع الواحدة فوق الأخرى وجعل القمر نوراً والشمس سراجاً والسراج هو أصل النور، والأرض وقد سخرها الله تعالى للإنسان. وكل تلك الفوائد التي يجنيها الإنسان من التفكير في صنع الله تعالى وعبادته تأتي على أجل بعيد، وإذا ما علمنا أن النبي نوح مكث في قومه مرسلًا ومرشداً مدة (٩٥٠) سنة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ العنكبوت: ١٤، أدركنا أن هذا هو التخطيط الاستراتيجي بل ما بعد التخطيط الاستراتيجي أو الاستراتيجية المفتوحة، وهذا يليق تماماً بعمل وخطط الأنبياء والمرسلين فدعواتهم قائمة على الفهم والتبصر والحوار والحقائق والصبر والتأني.. حكمة من الله تعالى

الرؤوف الرحيم لإقامة الحجة على الخلق بإعطاء الفرصة وإمهال العباد حتى يعودوا إلى رشدهم بعبادة ربهم الواحد الأحد ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ الأنعام: ٤٨-٤٩، و﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء: ١٥، و(تتجلى آثار القيادة الإدارية في التخطيط الاستراتيجي بشكل واضح لأن الخطط الإدارية تُبنى على مدى مستقبلي طويل من الزمن)^(٣٦).

وإذا ما وصلنا بتأملاتنا إلى نهاية السورة نجد أن الدعاء الذي رفعه النبي نوح إلى ربه هو الآخر جاء على مهل وفتور رغم أننا نقرأ فيه سورة الغضب على قومه والترجي والأمل بعطف الله تعالى ومغفرته له ولوالديه وللمؤمنين. ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ نوح ٢٦-٢٨.

٢. سمات السلوك التنظيمي للنبي نوح (عليه السلام) في بداية الدعوة:

أ. الفردية

ب. الوضوح

ج. الاتصال الشخصي

د. كان سلوكاً مسبباً وهادفاً ومرناً

هـ. اقتصر على التبليغ من دون إجراءات أخرى ومن دون الإتيان بمعاجز وبيئات.

و. إدارة الوقت فيه كانت محسوبة.. إنذار قبل وقوع العقوبة.

ز. لهذا السلوك غايات وأهداف وغفران من الذنوب.. واستمرار حياتهم الدنيوية لحين آجالهم المكتوبة.. في حالة الاستجابة.

ح. بعد أن رده قومه بمطالب منهم أخبر الله تعالى (وهو الخبير) بسلوكه معهم وسلوكهم معه ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ نوح ٥-٦.

٣. السلوك التنظيمي عند قوم نوح (عليهم السلام) في رد دعوته هذه كان يتمثل بهذين الاتجاهين:

أ. تفرقوا عنه وابتعدوا ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ نوح: ٦.

ب. أصروا على عدم سماع دعوته بوسائل شخصية أنفةً ونكبراً ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ نوح : ٧

٤. قام النبي نوح (عليه السلام) بإجراء تغيير على سلوكه الأول معهم يتوافق مع :

أ. تفكيرهم وإدراكهم.

ب. دوافعهم.

ج. كسب رضاهم.

د. إتباع أسلوب السلوك التنظيمي المبني على التجربة.

هـ. إتباع أسلوب السلوك التنظيمي الذي يظهر في صور متعددة تهدف إلى تحقيق الهدف المنشود.

ولكن هذا التغيير في سلوك النبي نوح (عليه السلام) (الأكثر مرونة وتفصيلاً) إلهاماً من الله تعالى لم يعد مجدياً في قومه أيضاً (إن هذا الاختلاف والتباين يزداد كلما ازداد تعقد الظاهرة نفسها وكلما ازدادت أهميتها وعدد المهتمين بها)^(٣٧).

٥. ولقد ظهرت صورة السلوك بشكلها الآتي :

أ. جعل دعوته لهم جهاراً

ب. ثم تبدلت وأصبحت سرية ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ نوح: ٨-٩.

ج. أمرهم باستغفار ربهم لتكون عاقبته لهم ست فوائد: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ نوح: ١٠-١٢.

وإن مستلزمات بناء الصورة القيادية الحقيقية في اتخاذ القرارات أن تظهر القائد: (مراعٍ لحقوق الآخرين ومشاعرهم)^(٣٩).

د. بعد هذا الترغيب لقومه في سلوك النبي نوح انتقل إلى جانب آخر وهو جلب انتباههم بسؤال تعجبي قائلًا ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح ١٣-١٤، بدأ بهم من خلقهم وكيف يبدأ ويستمر طورا بعد طور، ثم ضرب لهم أمثالا في الطبيعة التي يعيشون فيها: القمر، الشمس، الأرض، وسخر ذلك لهم، من أجل أن ينتبهوا من ضلالتهم ويعرفوا أن كل ذلك من نعم الله عليهم.

هـ. ولتقف قليلاً على (سلوك) قومه بعد كل ذلك العرض والحجاج معهم. فقد كان يتجلى بهذه الصور:

أولاً. العصيان ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي ﴾ نوح : ٢١.

ثانياً. اعتصموا بأموالهم وأولادهم ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوْلَادُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ نوح : ٢١.

ثالثاً. مكروا مكراً كبيراً ﴿ وَمَكْرُوهًا كَبِيرًا ﴾ نوح: ٢٢.

رابعاً. اتفقوا أن لا ينتزلوا عن عبادة الآلهة ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْزِلُنَّ إِلَهَتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُنَّ وَا وَلَا سُوعَا وَلَا يُعْثُوثَ وَيُعْثُوثَ ﴾ نوح: ٢٣.

ويتبين إلينا بشكل جلي ذلك السلوك هو من النوع الجماعي المدفوع وغير الإيجابي وغير المتفاعل، وله ارتباط بالحالة النفسية السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك (إن السلوك التنظيمي هو محصلة علوم أخرى أهمها علم النفس وعلم الاجتماع)^(٣٩).

٦. وعودة إلى جانب آخر من سلوك النبي نوح (عليه السلام) وهو دعاؤه على قومه في نهاية السورة، وقد مهد له بكل ما تقدم ثم عقب: ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴾ نوح: ٢٤، ويبدو من ظاهر الآيات أن وراء إصرار قومه على رفض دعوته وتمسكهم بآلهتهم أمر آخر لا يقل ظمناً، ربما هو معاداتهم له واستهزائهم به ونصبهم الأذى في طريقه - والله أعلم - وهو ما يفسر قوله ﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ نوح: ٢٤، هؤلاء لا محالة

سيدخلون النار بـ (خطيئاتهم هذه) من دون أن ينالوا نصراً أو رحمةً من الله تعالى، هذا هو إيمانه بعدالة الله العظيم. ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ نوح: ٢٥، ثم استغرق النبي نوح في الدعاء يريد أن يستأصل شأفة الكافرين من الأرض ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ نوح: ٢٧، مقابل ذلك دعا لنفسه ولوالديه (لأنهما كانا مؤمنين)^(٤١)، وللمؤمنين الذين آمنوا بدعوته. القربيين منه والبعيدين في عصره وما بعد عصره.. ومثلما بدأ في دعائه على قومه بقوله ﴿وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ نوح: ٢٤، ختم هذا الدعاء بقوله ﴿وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ نوح: ٢٨، انسجاماً بما يناسب موقف هؤلاء الظالمين، ولقد وجدت تأويلاً كريماً لدعاء النبي نوح يقول: إن دعاء النبي نوح لا يمثل موقفه الثابت من قومه، فموقفه منهم الإشفاق عليهم من عذاب الله تعالى، وإنما هذه (ساعة غضب) لأن قومه لم يستجيبوا لدعوته، بل كانوا يسخرون منه وهو ماضٍ في صنع السفينة ويهزأون منه^(٤١)، وأقول: نعم إنها ساعة غضب لله.

ومن أهم سمات الدعاء في القرآن الكريم: (الدقة في اختيار الألفاظ وحسن الابتداء والانتهاج والإيقاع الصوتي والتناسق الفني)^(٤٢). وعلى ضوء هذا الدعاء يمكننا أن نتأمل في سلوك النبي نوح فنجد أنه :

أ. كان سلوكاً مسبباً إذ كان النبي نوح عازماً على اجتثاث وجود الكافرين لسببين.

أولاً. لأنهم مكروا مكراً كبيراً ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ نوح: ٢٢، ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ نوح: ٢٤.

ثانياً. وصل معهم إلى حالة اليأس في الإصلاح والهداية إذ بلغت مدة دعوته فيهم ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ العنكبوت: ١٤.

ب. تَوَجَّحَ سلوكه الجهادي الطويل بقرار حاسم، إذ أن من أبرز أعمال القيادة الإدارية هي (اتخاذ القرارات)^(٤٣). وهو الطلب من الله العادل أن يهلك الكافرين ويرحم المؤمنين.

الخاتمة:

قصة النبي نوح (عليه السلام) واحدة من قصص الأنبياء التي نستمد منها العبرة والعظة، غنية في دروسها العبادية والأخلاقية والسلوكية. وفي سورة نوح جانب من هذه القصة يحكي مجاهدة النبي نوح مع قومه لإخراجهم من الضلالة إلى الهدى بترك عبادة الأصنام والتوجه إلى عبادة الله الواحد الأحد. وقد جاء السلوك التنظيمي للنبي نوح منسجماً مع كونه نبياً مرسلًا من الله الكريم. ملهماً في القول والفعل فلم يفد مع قومه هذا السلوك القويم وتلقوه بسلوك المجافاة والعدوانية والاستهزاء. فذهب النبي نوح والذين آمنوا معه إلى رحمة الله ورضوانه. وكانت عقوبة الغرق بالطوفان لمن رفضوا دعوته، وعصيانه.

المقترحات:

بفضل الله بعد اكتمال البحث خطرت في نفسي المقترحات الآتية :

١. التأكيد في دراستنا الجامعية والمدرسية على أهمية السلوك التنظيمي في المنظمات فهو الذي يرتقي بها أو يحط منها.
٢. تبني مقترح عنوان (الاستراتيجية المفتوحة) التي لا تحدد بزمن.
٣. القرارات الإدارية التي تأتي من التجربة والخبرة الطويلة يجب أن تكون حاسمة ولا يعاد النظر فيها.
(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا).
هذا والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- (١) الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩١م: ٢٩، و: الأرقام في القرآن الكريم، حسام بسيوني، دار الغد الجديد، مصر، ط١، ٢٠٠٥م: سورة نوح.
- (٢) سور القرآن الكريم، أسباب التسمية، عدنان غدار وفوزي الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٥م: ١٨٨.
- (٣) اعتقاد الباحث.
- (٤) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البداري، مطبعة منير، بغداد، ط١، ١٩٨٩م: ٢٧٠.
- (٥) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين بن كثير، مج٤، دار الخير، بيروت، ط١، ١٩٩٠م: ٤٤٨-٤٥٢، و: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، مج٨، دار ابن كثير، بيروت، ط٩، ٢٠٠٣م: ٧٥-٨٧.
- (٦) شواذ القراءات، رضي الدين الكرمانلي، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة اليراع، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٤٨٦.
- (٧) هذا البيت لا يعرف قائله وهو من الشواهد النحوية، وما علينا: أي ما نبالي، وديار معناه: نازل الدار، ولا يستعمل إلا في النفي حيث موقع الضمير المتصل بعد (إلا) شذوذاً، شرح ابن عقيل، ج١، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة نمونة، إيران، ط٥، ١٤٢٩ هـ: ٩٠، رقم الشاهد: ١٤.
- (٨) المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، على محمد التوبحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م: ٨٣.

(٩) أسباب النزول، أبو الحسن علي النيسابوري، تحقيق: عصام بن عبد المحسن، دار الإصلاح، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م، و: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد، وجمال الدين عبد الرحمن، ومعه أسباب النزول، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ط١، لم تذكر سنة الطبع.

(١٠) قصص الأنبياء، للإمام ابن كثير دمشقي، حققه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٩٢م : ٧١ وما بعدها.

(١١) صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م: ٨١٥، رقم الحديث: ٣٣٣٩.

(١٢) مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الطبرسي، ج١٠، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م : ١٣٢.

(١٣) في ظلال القرآن، مج ٦، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٥، ١٩٨٨م: ٣٧١٧.

(١٤) تاريخ الأنبياء، العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م : ٦٤.

(١٥) المصدر نفسه: ٦٤.

(١٦) المصدر نفسه: ٦٥.

(١٧) ينظر: لسان العرب، لابن منظور الاشبيلي، مج ٦، دار المعارف، ط١، مصر لم تذكر سنة الطبع: ٤٥٧٠-٤٥٧١.

(١٨) تاريخ الأنبياء، العلامة محمد حسين الطباطبائي: ٦٥.

(١٩) النبي إدريس (عليه السلام) هو آخنوخ بن يارد أول نبي من بني آدم ، ذكر في القرآن مرتين ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ مريم : ٥٦-٥٧ و: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنبياء : ٨٥ ، سُمي بهذا الاسم لكثرة دراسته: الكتب وإدريس(عليه السلام) هو جد جد النبي نوح (عليه السلام) ومكانه في السماء الرابعة وكان خياطاً، ينظر: تاريخ الأنبياء، العلامة محمد حسين الطباطبائي: ٥٢ - ٥٩.

(٢٠) على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١م: ٧٩.

(٢١) صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد البخاري: رقم الحديث: ٣٤٧٧.

(٢٢) تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج٧، هذّيه: د. صلاح عبد الفتاح، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م: ٤١٥.

(٢٣) ينظر: أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري، مطبعة الإعلام الإسلامي، ايران، ط١، ١٤٢١هـ : ٩٨٨-٩٩١.

- (٢٤) لسان العرب، لابن منظور الاشيلي: مج ٣: ٧٣-٢.
- (٢٥) المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وآخرون، لم تذكر المطبعة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢: ٤٤٥.
- (٢٦) السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، د. أحمد ماهر، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠١٥م: ٢٥.
- (٢٧) السلوك التنظيمي، وإدارة الموارد البشرية، عبد الغفار حنفي، دار الجامعة الجديدة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م: ٣١.
- (٢٨) المرجع السابق: ٣٢.
- (٢٩) ينظر: السلوك التنظيمي المعاصر، د. راوية حسن، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م: ٥-٧.
- (٣٠) السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، د. أحمد ماهر: ٣٥.
- (٣١) تُعد محاولة (إلتون مايو Elton Mayo) وأعوانه من التجارب المعروفة بتجارب (هوثورن Howthorne) والتي أُجريت في شركة (وسترن اليكترىك weterm Electrie) بمصنع (Howthorn) بمدينة شيكاغو (١٩٢٧-١٩٣٢م) لدراسة أثر العوامل المادية للعمل على الكفاءة الإنتاجية للعاملين.
- ينظر: شبكة المعلومات الدولية، الموقع: [https // ar.wikipedia org / wiki:](https://ar.wikipedia.org/wiki/)
- (٣٢) اعتقاد الباحث.
- (٣٣) رأي الباحث.
- (٣٤) معجم مصطلحات العلوم الإدارية، د. أحمد زكي بدوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م: ٣٤٢.
- (٣٥) الإدارة الاستراتيجية، د. خضير مصباح الطيطي، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠١٣م، م: ٣٥.
- (٣٦) نُظِم التخطيط الإداري للنبي يوسف في ضوء سورة يوسف، فوزي الطائي، دار الفرات، بابل، ط١، ٢٠١٧م: ١٤٧.
- (٣٧) نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، د. منقذ محمد داغر، دار الكتب، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م: ٦.
- (٣٨) بناء صورة قيادية حقيقية، كوري كويسل، ودافيد كامبل، ترجمة مركز ابن العماد، دمشق، الناشر: العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩م: ٣١.
- (٣٩) السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، د. أحمد ماهر: ٢٥.

(٤٠) نوح (عليه السلام) وقومه في القرآن المجيد، تدبر: عبد الرحمن حسن، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م : ٢١٨.

واعتقد لو كان عنوان الكتاب (النبي نوح) (عليه السلام) لكان أكثر لياقة للتعامل مع أسماء الأنبياء (عليهم السلام).

(٤١) الإعجاز اللغوي في قصص نوح (عليه السلام) في القرآن الكريم، د. عودة الله منيع، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م: ٩٠، وعنوان الكتاب هنا أيضاً يحتاج إلى استدراك ليكون (في قصص النبي نوح (عليه السلام)).

(٤٢) جماليات الدعاء في القرآن الكريم، بحث: أ.م د عاطي عبيات: جماليات الدعاء في القرآن الكريم، مجلة المصباح، مجلة علمية فصلية مُحكَّمة، تُعنى بالدراسات القرآنية، تُصدرها العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، السنة السابعة، ٢٠١٦م : ٢٠٥.

(٤٣) معجم مصطلحات العلوم الإدارية، د. أحمد زكي بدوي: ٢٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أسباب النزول، أبو الحسن علي النيسابوري، تحقيق: عصام بن عبد المحسن، دار الإصلاح، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩م.

٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٣. أعلام القرآن، عبد الحسين الشبستري، مطبعة الإعلام الإسلامي، إيران، ط١، ١٤٢١هـ.

٤. الإدارة الاستراتيجية، د. خضير مصباح الطيبي، دار الحامد، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٣م.

٥. الأرقام في القرآن الكريم، حسام بسيوني، دار الغد الجديد، مصر، ط١، ٢٠٠٥م.

٦. الإعجاز اللغوي في قصص نوح (عليه السلام) في القرآن الكريم، د. عودة الله منيع، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م.

٧. السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، د. أحمد ماهر، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠١٥م.

٨. السلوك التنظيمي المعاصر، د. راوية حسن، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٢م.

٩. السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية، عبد الغفار حنفي، دار الجامعة الجديدة، مصر، ط١، ٢٠٠٢م: ٣١.

١٠. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن، علي محمد التوبحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١١. المعجم الوسيط، د. إبراهيم أنيس وآخرون، لم تذكر المطبعة، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م.
١٢. الميزان في تفسير القرآن، العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
١٣. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الاندلسي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البداري، مطبعة منير، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
١٤. بناء صورة قيادية حقيقية، كوري كويسول ودافيد كامبل، ترجمة: مركز ابن العماد، دمشق، الناشر: العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.
١٥. تاريخ الأنبياء، العلامة محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١٦. تفسير الجلالين، جلال الدين محمد وجمال الدين عبد الرحمن، ومعه أسباب النزول، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ط١، لم تذكر سنة الطبع.
١٧. تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، هذبته: د. صلاح عبد الفتاح، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٨. تفسير القرآن العظيم، للإمام عماد الدين ابن كثير، دار الخير، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
١٩. سور القرآن الكريم، أسباب التسمية، عدنان غدار وفوزي الطائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٠. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة نمونة، ايران، ط٥، ١٤٢٩هـ.
٢١. شواذ القراءات، رضي الدين الكرمانى، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة اليراع، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٢٢. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.
٢٣. على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١م.
٢٤. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٥، ١٩٨٨م.
٢٥. قصص الأنبياء، للإمام ابن كثير الدمشقي، حققه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
٢٦. لسان العرب، لابن منظور الاشبيلي، دار المعارف، مصر، ط١، لم تذكر سنة الطبع.

٢٧. معجم مصطلحات العلوم الإدارية، د. أحمد زكي بدوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٨. نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، د. منقذ محمد داغر، دار الكتب، بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٩. نظم التخطيط الإداري للنبي يوسف (عليه السلام) في ضوء سورة يوسف، فوزي الطائي، دار الفرات، بابل، ط١، ٢٠١٧م.
٣٠. نوح (عليه السلام) وقومه في القرآن المجيد، تدبّر: عبد الرحمن حسن، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

المجلات

- مجلة المصباح، مجلة علمية فصلية مُحكّمة، تُعنى بالدراسات القرآنية، تصدرها العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، العدد: ٢٥، السنة الرابعة، ٢٠١٦م.

شبكة المعلومات الدولية

- الموقع <https://ar.wikipedia.org/wiki>